المعايير اللازمة لإنجاح عملية الاستثمار

▫ الاستثمار ونجاح عملياته في إقامة المشاريع الاستراتيجية الانمائية والخدمية يتطلب من واقع التجربة في بلادنا عناصر متماسكة تحقق غايات وطنية في تحسين الأداء الاقتصادي العام في ظل مناخ آمن ومستقر تتحرك فيه الأموال نحو إطلاق المزيد من المشاريع في القطاعات الإنتاجية الصناعية والزراعية وفي البنية التحتية متعددة الأهداف والمنافع الاقتصادية والاجتماعية ولاصحاب الأموال المستثمرة..

غير أن التدقيق في مدى تحقيق هذه الغايات في بلادنا تبدو بطيئة حيث يستشفي مما يعتمل في عمليات الاستثمار الحضور الواسع لخدمات الدولة في تجهيز البنية التحتية اللازمة لإقامة المشاريع الاستثمارية وتقديم تسهيلات جمركية وضرائبية ومنح التراخيص للمستثمرين وإدخال تعديلات متكررة على قانون الاستثمار لمواكبة التغييرات الحاصلة في هذا المجال.!

مهيوب الكمالي

لذلك ظلت الدولة والتسهيلات الحكومية حاضرة وزادت في تبسيط إجراءات الحصول على الاراضي لتشجيع المستثمرين وتمكينهم من إقامة مشاريعهم عليها ، إلا أن النتائج كانت ولا تزال مخيبة للطموحات ولم تنجز مشاريع كثيرة مما أدى حسب تأكيدات الأخ عبدالقادر باجمال رئيس مجلس الوزراء إلى قيام بعض السماسرة بالمتاجرة في الأراضي المحجوزة للمشاريع الاستثمارية وتحولت العملية إلى جني أرباح لمستثمرين وهميين همهم الأول هو الانتفاع الشخصي من تراخيص الاستثمار وتعطيل أهدافها الإنمائية والخدمية والاسهام في حل المشكلات الناجمة عن ارتفاع معدلات البطالة في سوق العمل.

وقد امتدت عملية المتاجرة بتراخيص الاستثمار إلى مسألة أخرى تخسر الدولة مئات الملايين من الاعفاءات الجمركية والضرائبية ، حيث يقوم بعض الحاصلين على تلك التراخيص باستيراد مواد البناء بأحجام مضاعفة لمشاريعهم التي تصبح وهمية لعدم إقامتها في حين تباع تلك المواد في السوق المحلية.

ومن الملاحظ هنا إن سماسرة الاستثمار يستغلون يوجه الدولة نحو إشراك القطاع الخاص المحلي والأجنبي في عملية التنمية باللجوء إلى الأحتيال والتستر على نواياهم ومراميهم حتى يحصلون على التسهيلات والإعفاءات وبعد ذلك وبضربة حظ لمرة واحدة يستورد هؤلاء ما يحتاجونه لمشاريع لا ترى النور..

إن هذا الوضع قد أدى إلى إبطاء العملية الاستثمارية وتعثر أهدافها وإيجاد سماسرة يجنون الأرباح دون المشاركة في عملية التنمية ، فأين يكمن الخلل إذن ؟!

وفقاً لمعطيات الواقع الاستثماري في بلادنا ، فإن الخلل يكمن في غياب المعايير والضوابط التي تنظم العملية الاستثمارية ومتابعة سير المشاريع المرخصة ومدى التزام أصحابها بجدول زمني لإنجازها وعدم الخروج عن الأهداف المتوخاة من إقامتها.

وحتى لو تم توفير تلك المعايير فإن الوضع القائم يتطلب اضطلاع القطاع الخاص بمسئولياته الوطنية وعدم اللهث وراء التجارة بتراخيص الاستثمار لأن ذلك يشوه سمعة المستثمرين المحليين ويقلل من فرص إقامة شراكة ناجحة مع المستثمرين العرب والأجانب.

ومن هنا جاءت تأكيدات رئيس الوزراء بأن عملية الاستثمار تحتاج إلى أجواء تتكيف مع المتغيرات المحلية والخارجية وإلى مستثمرين صادقين في إقامة مشاريع خدمية وانمائية تتحقق من خلالها أهداف العملية الاستثمارية..

هل يشهد العالم حرباً إلكترونية غير تقليدية؟

د.عبيد الشقصي

■ قرأت في الاسبوع الماضي موضوعين ملخصهما هو ان العالم سيصبح أكثر خطرا وأقل أمنا من ذي قبل من حيث الهلاك البشري والدمار المادي الذي يمكن ان يلحق به، يتعلق الموضوع الأول بعزم بعض صقور الادارة الامريكية تنشيط الابحاث المتعلقة بالاسلحة النووية التي يمكنها ان تخترق باطن الارض لمسافات تتعدى مئات المترات، ويعد وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد أحد أكثر المتحمسين لهذا المشروع والمؤيدين للحصول على موافقة الكونجرس والدعم المالي اللازم له.

الثاني يتعلق بالتسابق العالمي خصوصا من قبل امريكا أيضا لاستغلال القدرات الالكترونية في حروب غير تقليدية ، وتعتمد الحروب الالكترونية على استهداف وشل حركة شبكات الهاتف الثابت والمحمول، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ونظم النقل والمواصلات وأجهزة التحكم التي تعتمد عليها المنشآت العسكرية والمدنية وذلك كله بدون استخدام قنابل عنقودية أو صواريخ كروز أو اسلحة ذات صبغة تدميرية مباشرة للانسان والممتلكات .

ربما تجربة الحروب الامريكية التي قادتها في افغانستان والعراق دفعت ببعض افراد الادارة الامريكية الى ضرورة تعزيز القدرات العسكرية النووية حتى تتمكن قواتها من اختراق الجبال كتلك التي صادفتها في افغانستان أو التحصينات العسكرية التي يصل عمقها بعيدا في باطن الارض .

وعلى الرغم من التفوق العسكري الامريكي الحالي إلا أن تنامي الرغبة لدى الادارة الامريكية في تطوير قدرات عسكرية غير مألوفة يفتح جانبين من النقاش. الأول هو: لماذا تصر الولايات المتحدة على تطوير أسلحة أكثر تدميرا وتدميرا للبشرية والممتلكات رغم السعي الظاهر من جانبها لمحاربة الارهاب ومحاولة جعل العالم أكثر أمنا، وربما تعلم الإدارة الامريكية أن هناك حربا قادمة مع بلدان او جماعات مدرجة ضمن قائمة «اعداء» امريكا، هذه البلدان والجماعات تمتلك مخابئ في باطن الأرض لايسهل الوصول إليها بالأسلحة الحالية مما يعزز بالتالي السعي نحو تطوير أسلحة أكثر تدميرا وفتكا بالارواح والممتلكات .

والنقاش الثاني ، هو انه في الوقت الذي تمارس فيه الولايات المتحدة ضغوطا كبيرة على الدول التي تحاول تطوير أو امتلاك قدرات عسكرية نووية مثل كوريا الشمالية وايران ، لا تتوقف هي نفسها عن تطوير برامج أكثر تقدما في المجال نفسه . وهذه الازدواجية في التعامل لاتشعر الكثير من البلدان بالأمن من خطر الوقوع تحت السيطرة العسكرية الامريكية مما يدفعها أيضا الى استمرارية ايجاد وتطوير قدراتها النووية الخاصة بها، وهكذا تدفع الولايات المتحدة العالم الى مزيد من الغليان والعنف بسبب تغليب سياسة الضغط والتفوق العسكري على البلدان الاخرى .

كما لا تجد الولايات المتحدة منافسة قوية في مجال الحروب الالكترونية التي يتوقع لها ان تكون نموذجا لحروب المستقبل، فقد سبق لامريكا ان شنت هجوما بأسلحة إلكترونية في ١٩٩٩م على المنشآت اليوغسلافية..

وتشير بعض المصادر إلى ان النتيجة كانت تعطل شبكة المعلومات الرئيسية ونظم الحاسب الآلي الخاصة بالدفاع الجوي وبث رسائل للخداع والتضليل للقوات اليوغسلافية واستهداف شبكات الكهرباء والاتصال الأرضي مما دفع بالصرب الى استخدام الهواتف المحمولة التي يسهل مراقبة المكالمات الصادرة منها ، ومما تجدر الاشارة اليه ان القوات الامريكية ألقت قنبلة الكترونية تسمى ٩٤صذ على ٥ محطات توليد طاقة يوغسلافية مما أدى الى إغراق ثلاثة أرباع يوغسلافيا في ظلام دامس وتشير بعض المصادر إلى أن الولايات المتحدة استخدمت نفس النمط في تعطيل الطاقة الكهربائية في العراق، حيث تخرج من هذه القنبلة بعد ان تنفجر في الجو ملفات مصنوعة من الرصاص الكربوني تصيب خطوط الجهد العالي فتعطلها وتسبب حريقا هائلا في المحطات الرئيسية .

إن الأخطر في الحروب الالكترونية هو امكانية شن غارات واختراق وتعطيل انظمة وشبكة المعلومات مع صعوبة كبيرة في تحديد مصدرها .

وقد سبق ان حاول الروس والصينيون تعطيل شبكات الطاقة والبنتاجون في امريكا ولكن بدون نجاحات تذكر، حيث تمكن الصينيون في مايو ١٩٩٩م من استهداف مؤقت لوزارة الطاقة والداخلية والبيت الابيض في امريكا، وذلك في اعقاب تفجير السفارة الصينية في بلجراد، وهكذا تظل الولايات المتحدة الامريكية التي تمتلك ٤٦٪ من امكانيات العالم الالكترونية اكثر قدرة وتفوقا ليس فقط في مجال اسلحة التدمير الشامل واستخدام الاسلحة الذرية، بل ايضا في مجال استخدام الجانب الالكتروني، حيث بإمكانها استبدال القنابل العنقودية بقنابل تصيب الانسان بالتعب والاغماء والشلل عن طريق تسليط ذبذبات معينة .

وبالتأكيد فإن هذ التفوق النووي والالكتروني يجعل الكثير من دول العالم إما الرضى بالعيش تحت الامرة الامريكية، أو العمل على تطوير قدراتها العسكرية وهو الامر الذي يزيد من حالة الغليان وغياب الأمن في العالم.

في ظل تداعيات اغتيال الحريري..

صانع السلام مصنّعاً للحرب؟!

عبدالملك المروني

■ يفترض أنما حدث في لبنان هو شأن لبناني.. ولكنه قدر هذا الشعب حيث تتعقد مشاكله وتتمدد قضاياه ومن حوله تتلبن الأشياء..

فحين تحدث في لبنان حربٌ ويموت اللبنانيون قتلاً وتشريداً أو إبداعاً فإنما يفعلون ذلك نيابة عن الغير ويتقاتلون دفاعاً عن الآخر.. أي أن الحرب اللبنانية لا تكون لبنانية إلا في إسمها أما محاورها وأطرافها فإنهم آخرون ، تماماً كما حدث لخمسة عشر عاماً مضت.. لقد كانت الحرب العربية في لبنان التي انتهت باتفاق الطائف إحدى مظاهر هذه الدهشة.. وأكثرها تعبيراً عن هذه الخصوصية العجيبة.. ولقد كان المرحوم رفيق الحريري «رفيق» هذا الاتفاق وربما عرابه وبالتوقف عند الراهن اللبناني الآن يبرز هذا السؤال هل يبدو أن من صنع السلام في لبنان وهو حيٌ قادر على صناعة الحرب وهو ميت؟!

هذا ما تحاول هذه السطور البحث في الإجابة عنه من خلال عرض المشكلة بإيجاز وبنظرة غاية في التواضع والحيادية..

الشهيد .. والمشيعون

استشهاد رئيس الوزراء اللبناني السابق الشيخ رفيق الحريري جريمة بكل المقاييس أياً كانت الجهات التي تقف خلفها ودوافعها، وهي بكل المقاييس خسارة لبنانية وعربية، ومع ذلك فإن محنة لبنانية صرفة قد خرجت منذ لحظتها الأولى من قمقمها اللبناني إلى بهوٍ يتجاوز حدود لبنان إلى أقصى مدىً، وبعد ٢٤ ساعة كانت القضية على مشارف التدويل وإذ كان المنطق يحتم عدم المضي في هذه «الزفة» والسير مع «المشيعين» إلى حيث ينوون الذهاب من حيث توصيف الحادثة وتسمية الجناة ، فإن الفضول يجيز حق السؤال عن دلالات هذا التمدد والانطلاق إلى أبعد مدى في البحث عن عنصر جريمة إغتيال سياسي اعادت إلى الأذهان كل الوجع اللبناني الذي حسبناه أزف.. ولكنه عاد بقوة وعنفوان ..

ومن هذه المحطة ننط إلى ضفاف نهر يضج بالأسئلة لماذا علقت قضية الوجود السوري في لبنان بقضية الاغتيال بل وتزامنت معها إلى درجة ان الصوت الذي أعلن نبأ الوفاة حمل معه التهمة للجاني «المحتمل» وما معنى أن تفتح العيون على اتهام سوريا ولم تغمض بعد أعين الشهيد الأثير هذا التزامن شطر سؤال عما اذا كانت الجريمة قد بنيت على قاعدة تسويق التهمة، وتقديم القضية؟!

ان افتراض كهذا يعني أن الجاني بالداخل وليس في الجوار ومع هذا فإن ظهور أحدهم للاعلان عن مسئوليته وتنظيمه عن هذه الجريمة وفق تلك التمثيلية السمجة يعكس انهيار الجاني الحقيقي وتصدعه مما حمله على «استئجار» مدعي يعترف بالجريمة ويقدم لها مبررات على تلك الشاكله المضحكة..

وهذا يعني أن ثمة جان يتربص في الجوار.. ولكن من هو ؟! وبما أن الإجابة هنا ليست في متناول أحد فإن الأهم الآن هو لماذا تدول القضية ويستدعى لها الغرب فيما كان الأشقاء العرب أقدر على العطاء وأحق به؟!

هل يخشى اللبنانيون من تراجع عربي في تحديد هوية الجاني أن يخشوا من عجز العرب عن اتخاذ إجراءات الردع والمحاسبة في حالة معرفة الجناة..

لماذا تستدعي بعض القوى اللبنانية حماية دولية وليست عربية.. كذلك لماذا أصابع الاتهام الموجهة إلى دمشق أكثر بريقا وحركة من الأصابع الموجهة إلى تل أبيب وهذه الأخيرة أكثر من غيرها مصلحة فيما حدث اذا حسبت الأمور من زاوية المصالح؟!

ان هذه الأسئلة التلقائية لا تثير أي غبار ، وهي من البساطة بحيث يمكنها الانحناء أمام سؤال لاحق يطرح نفسه وهو لماذا يقدم لواشنطن وليس باريس هذا الطبق اللبناني ونحن نعرف أن طبيعة العلاقة اللبنانية– الفرنسية التي تصل في بعض جوانبها حدود التؤبة تعطي الحق لباريس بالاقتراب أكثر من غيرها من الجرح اللبناني.. ثم الا يخشى أن يأتوا أبناء العم سام إلى لبنان للبحث عن قاتل الشهيد رفيق الحريري بذات والطريقة التي قدموا خلالها إلى العراق بحثا عن أسلحة الدمار الشامل؟!

إن الاحتمالات كلها مفتوحة في زمن مغلق على سيد البيت الأبيض، وسيد الكهوف والادغال اسامة بن لادن..

وهو ما يعني أن اسرائيل قد تلعب هذه المرة دور الشرطي الأمريكي وتحل ظنيةً على لبنان وكيلاً عن واشنطن أو نائبا لها..

ان اللبنانين احق من غيرهم بتقرير مصيرهم السياسي ، وسواء بقيت القوات السورية في لبنان أو رحلت، فإن السؤال الآن ، ما هو مستقبل سوريا في ظل هذه الترتيبات والتحضير لوجبات ساخنة وهل تصبح الهدف التالي للعراق وما أهمية التنسيق الجاري الآن بين– دمشق وطهران؟!

وبالطبع فإنه لا يمكن الإجابة على سؤال كهذا أو التكهن ببعض مشتقات الإجابة عليه قبل العودة إلى البدء والوقوف عند نقطة المحور، وبسط السؤال مجدداً حول ما اذا كان صانع السلام أو أحد أركانه في لبنان وهو الشهيد الحريري سيصبح مادة للحرب بعد موته..؟!

مخرجات التعليم

د.عبدالباسط الحطامي•

■ المتتبع للحركة التعليمية في الجامعات العربية ومنها اليمنية يرى أنها تخرج في العام الواحد المئات إن لم يكن الآلاف من المتعلمين والحاصلين على أعلى الشهادات والدرجات العلمية في مختلف التخصصات وهذا شيء طيب ومفرح، لكن يبقى السؤال الذي يتردد على لسان كل ناظر مدقق هل هؤلاء سيسهمون فعلاً في تنمية بلدانهم واخراجها من واقع التخلف والجهل الذي تعيشه في مختلف المجالات أم أنهم امتداد لما قبلهم من مخرجات الأعوام السابقة لتلك الجامعات وهل سيزيدون من عبء مجتمعاتهم فقراً وبطالة تؤرق ساساتهم، وتزيد من فقر أسرهم، بعد أن بذلت كل غال ورخيص لكي يتخرجوا من تلك الجامعات وبتلك التخصصات.

فلو تم التخطيط لذلك مسبقاً وكُلفت هيئات متخصصة بالمتابعة والإعداد كفتح تخصصات من الثانوية العامة تكون لبنة لتلك الدفع التي تدخل تخصصات بعينها وامتداداً لها وكُرس التعليم في هذه المرحلة لإخراج جيل عامل مؤهل من خلال كوادر تربوية قادرة على إعداد جيل سيسهم فعلاً في بناء بلاده مع التركيز على التخصصات التي تحتاجها تلك الأوطان من إنتاج «الإبرة» حتى «السيارة» والكمبيوتر ويتم الاتفاق على ذلك بما يتلاءم مع تلك الأماني والمهام.

ويحسن الاختيار لمن يتخصص بتلك التخصصات منذ الثانوية، ويُغلب التفوق العلمي– بجانب من يهوى ذلك التخصص، ويتم الدفع بالطلبة للمعاهد والجامعات التي تنتهي بهم من حيث ما بدأوا مدارسهم الثانوية..

مع تغليب الجانب العملي على الجانب النظري، وتُشيد لذلك المعامل والورش للتدريب، وتشجيع كل العقول التي تبتكر وتبدع وتطور وتتفوق.. عند ذلك سيكون لمخرجات الجامعات عائد أفضل وأسرع وفعال، يسهم في نهضة الأمة.. إن ما نشاهده اليوم من مخرجات الجامعة يمثل عبئاً اضافياً ولم تستطع أجهزة الدولة ومؤسسات القطاع الخاص استيعاب تلك المخرجات مما يزيد من نسبة البطالة والركود ولذلك سيتوجب معرفة احتياجات سوق العمل بعمل دراسات سابقة لمعرفة ذلك الاحتياج ونوعيته وكميته حتى يتم فتح تخصصات في الكليات والجامعات لتخريج دفع تقوم بسد احتياجات تلك المؤسسات والشركات والوزارات.

أما ما نراه ونلمسه من تكرار التخصصات هنا وهناك وإن اختلفت نوعاً ما في مسمياتها فهذا لا يخدم عملية التنمية في شيء..

ولا شك أننا في حاجة ماسة لمن يحملون الشهادات العلمية الدقيقة بل تقارب احتياجنا للزاد، فما فائدة الآلاف من حملة الشهادات الجامعية مكدسين في البيوت والشوارع لايجدون عملاً ومؤسساتنا الخاصة والحكومية تستورد الخبراء في مصانعها وإداراتها من خارج البلاد ويُدفع لهم بالعملات الصعبة، مع توفير كل التسهيلات لهم، فلماذا لا يُبعث للخارج مجموعة من طلابنا وكوادرنا للتأهيل في التخصصات التي لم يفتح لها أقسام في كلياتنا ويكون هؤلاء لبنات لتدريب وتأهيل العشرات من أبنائنا في الداخل، أو لماذا لا تفتح أقسام لتلك التخصصات في كليات جامعاتنا.. لنوفر على أنفسنا الكثير من المال فنهضة كل أمة مرهونة بالتخطيط المسئول وبالتأهيل المناسب فنحن ينقصنا فقط التخطيط السليم والمتابعة الأمينة والتقويم الصادق، فقوة الإرادة هي سلاح كل أمة والإرادة تتطلب أعمالاً لا أقوال ومشكلتنا تكمن كما قال المفكر «بول باران»: مشكلة الفقر في العالم الثالث هي مشكلة فقدان للاتجاهات الصحيحة والمسار العلمي الصحيح...

* دكتوراه في الاعلام

أفاق

كفى..!!

■ كفى.. الشعار البليغ الذي رفعه المتظاهرون في بيروت امس الاول وأخذت أصداؤه تردد تحت سماء حمراء بيضاء، أو بيضاء حمراء إن شئت، فالتقديم والتأخير له معنى عند أهل العلم، هذا الشعار سيدخل أدبيات الثورات البيض من أوسع ابوابها، بعد أن عجزت الحمر عن إيلاج الجمل في سم الخياط، أو زحزحة العقليات المريضة قيد أنملة، وقديما قيل: إذا لم يأت هذا الجبل إليّ فلاذهب أنا إليه.

مئات الآلاف من اللبنانيين وخلفهم ومعهم عشرات الملايين من العرب يدقون جدران المستحيل وهم يرددون كفى.. كفى استغفالا للشعوب، كفى ضحكا على الذقون، كفى غشا في اوراق اللعب لتفوز دائما ورقة واحدة رابحة، كفى تهميشا للقدرات والكفاءات، كفى انحناء امام الخارج واستعصاء على الداخل، كفى تجاهل الواقع المقيم وعرض واقع افتراضي من صناعة الإعلام والشعارات التي ماقتلت ذبابة، كفى فسادا وتدميرا للإقتصاد، كفى شراء للذمم والضمائر وللإماء والحرائر، كفى توظيفا للدين والمذاهب والطوائف لكي لايكون الوطن للجميع، كفى احتلالا للنفوس والعقول والطاقات، كفى سجونا وزنازين وأسواط عذاب، كفى هذا القبوع المهين في القرون الوسطى المظلمة ومحاربة النور والتنوير وإنجازات العصر ومسيرات الأمم التي تمضي إلى الأمام غير عابئة بسقط المتاع المترنح على مدرجات المستقبل.

فضل النقيب

كفى– صرخة وحدت المختلف وصلبت المؤتلف ونقلت للعالم أجمع صورة لتضامن وطني وقومي لالبس فيه ، صورة شعب وأمة أنضجها الألم وأترعتها المعاناة وأضناها اليأس: ولن ترى طاردا للحر كاليأس.

إن وضع العالم العربي ولبنان وسوريا والعراق وفلسطين في فوهة المدفع منه يشبه صنع بيزنطة حين كان نخبتها يناقشون جنس الملائكة ويختلفون في أيهما الاسبق: الدجاجة ام البيضة فيما كان اعداؤهم يحاصرون مدينتهم: الترف الخطأ في الزمان الخطأ ، في المكان الخطأ.. «يانخبة» ضحكت من جهلها الأمم.

لم يعد لدى الناس مايخسرونه غير قيودهم وذلهم وهوانهم على الأمم، وفقدهم للثقة فيمن يتصدون للأمور العامة والتي حولوها الى خاصة الخاصة، لتدر عليهم سمنا وعسلاً وفاكهة مما يشتهون.

لماذا تحول الشهيد الحريري الى اسطورة بين ليلة وضحاها؟

لأنه كان مغايرا لمن سبقوه ونموذجا لمن لحقوه، جاء من اليوم لا من الأمس، من الناس لا من فوقهم.. جاء ليحل العقدة المستعصية بالتراضي لايقطعها بمنشار كما فعلوا به.. جاء بأمواله ليدعم الاقتصاد ولم يستنزف الاقتصاد ليدعم امواله.. جاء بقائمة تمثل لبنان الواحد المتحد الذي يراد اليوم تمزيقه ولم يجئ ليأكل على مائدة معاوية أو يصلي خلف علي.

الجموع التي انطلقت من مقتله الى مدفنه تحمل الرايات الحمراء والبيضاء خرجت لتؤكد ذاتها وتحتضن وطنها وتطردالخوف عن نفوسها وتنظر بعيونها المجردة الى عين الشمس الملتهبة .. ومن يخطب الحسناء لايغلها المهر..

كفى.. كفى.. صرخة العصر العربي الجديد
تنبهوا واستفيقوا أيها العرب
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب